QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

مولد النبي ﷺ ورضاعته وطفولته من خلال كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري

The Birth, Suckling, and Childhood of the Prophet ﷺ through the Book Al-Tarikh al-Kabir by Imam al-Bukhari

1. Muhammad Usman
PhD Scholar, Department of Seerah and Islamic History, International Islamic University, Islamabad, Pakistan.
2. Dr. Yousif Mohammed Tahir
Assistant Professor, Department of Seerah and Islamic History, International Islamic University, Islamabad, Pakistan.

Abstract
This research study presents a comprehensive analytical examination of the birth, suckling, and childhood of the Prophet Muhammad ﷺ as documented in Imam al-Bukhari's foundational biographical work, Al-Tarikh al-Kabir (The Great History). Imam al-Bukhari (810–870 CE), renowned as the most distinguished hadith scholar in Sunni Islam, compiled Al-Tarikh al-Kabir during his stay in Medina at the young age of eighteen, making it one of the earliest and most significant biographical dictionaries of narrators and historical figures in Islamic literature. The study explores how this monumental work documents the early life stages of the Prophet, including the divine selection of his noble lineage, the miraculous signs accompanying his birth, the details of his suckling period with Thuwaybah and Halimah al-Sa'diyyah, and the formative events of his childhood under the guardianship of his grandfather 'Abd al-Muttalib and later his uncle Abū Tālib. Through a close reading of the narrations preserved in Al-Tarikh al-Kabir and comparing them with other authentic sources such as Sahih al-Bukhari and classical sirah literature, the research identifies unique details and perspectives found specifically in this early historical work. The study demonstrates that Al-Tarikh al-Kabir serves not only as a biographical source but also as a critical tool for understanding the isnad (chain of transmission) system and the early development of Islamic historiography. The research concludes that this foundational work by Imam al-Bukhari remains indispensable for a comprehensive understanding of the Prophet's early life.
Keywords: *Imam al-Bukhari, Al-Tarikh al-Kabir, Prophet Muhammad, Birth, Suckling, Childhood, Sirah*

المقدمه

يُعد كتاب "التاريخ الكبير" للإمام البخاري من أهم المصادر المبكرة التي أرخت لسيرة النبي ﷺ وحياة رواة الحديث، حيث دوّن فيه الإمام البخاري تراجم الرواة والصحابة والتابعين، وأورد في ثناياه معلومات قيمة عن مولد النبي ﷺ ورضاعته وطفولته. وقد ألف الإمام البخاري هذا الكتاب في المدينة المنورة عند قبر النبي ﷺ، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، مما يجعله من أقدم المؤلفات في هذا المجال .وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يجمع بين الرواية التاريخية والجرح والتعديل، مما يضفي على مادته خصوصية علمية ومنهجية فريدة. يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية لما ورد في كتاب "التاريخ الكبير" عن المولد النبوي الشريف، والرضاعة، والطفولة، من خلال استقراء النصوص الواردة فيه ومقارنتها مع ما جاء في صحيح البخاري وكتب السيرة الأخرى. كما يسعى البحث إلى الكشف عن المنهج الذي اتبعه الإمام البخاري في تدوين هذه المعلومات، ومدى دقتها وأهميتها في بناء صورة متكاملة عن المرحلة التكوينية الأولى في حياة النبي ﷺ. وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على جانب أقل تناولاً في كتب البخاري، وهو الجانب السيري التاريخي، وتكشف عن غنى هذا المصدر بالمعلومات التي تثري دراسة السيرة النبوية.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

المولد الشريف، ورضاعته، وطفولته

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مولد النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني: رضاعة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث: طفولة النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول: مولد النبي صلى الله عليه وسلم

في صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل، ولد أفضل الخلق - صلى الله عليه وسلم- في مكة المكرمة، في أشرف بيت من بيوتها، فقد إختار الله تعالى رسوله من أشرف فروع قريش وهم بنوهاشم، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفى قريشا من سائر العرب، وهو أشرف قبيلة في العرب وأزكاها نسبا وأعلاها مكانة.

قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير[1]

حدثني سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي[2]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[3]، وشعيب بن إسحاق[4]، قالا: حدثنا الأوزاعي[5]، قال: حدثني شداد[6]، أَبو عمار، قال: حدثنا واثلة بن الأسقع[7]، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: إن الله، عز وجل، اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى هاشما من قريش، واصطفاني من بني هاشم.

1. التاريخ الكبير، ج1، ص4؛ ج6، ص68، رقم الترجمة:1736؛ ج1، ص5.

2. سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي مولى بني أسد بن خزيمة أبو عمرو. حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: سليمان بن عبد الرحمن ثقة صدوق مستقيم الحديث لا بأس به. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م، ج4، ص128.

3. الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية وقيل مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام. قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث. قال العجلي ويعقوب بن شيبة الوليد بن مسلم ثقة. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ ج11،ص151، 152.

4. شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد الدمشقي الأموي مولى رملة بنت عثمان أصله من البصرى. قال أبو طالب عن أحمد ثقة ما أصح حديثه وأوثقه وقال أبو داود ثقة وهو مرجئ. تهذيب التهذيب،ج4، ص347-348.

5. عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الشامي، قال الحسن عن ضمرة سمعت الأوزاعي: كنت محتلما أو شهه خلافة عمر بن عبد العزيز، ومات الأوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة، قاله ابن مالك، ابراهيم ابن موسى سمعت عيسى بن يونس: كان الأوزاعي حافظا. التاريخ الكبير،ج5، ص326، رقم الترجمة:1034.

6. شداد بن عبد الله القرشي الأموي، أبو عمار الدمشقي، مولى معاوية بن أبي سفيان.قال أحمد بن عبد الله العجلي، وأبو حاتم، والدارقطني: ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980،ج12، ص399-400.

7. واثلة بن الأسقع الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة مختلف في كنيته، قدم قبل مخرج النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى تبوك بليال، فسكن الصفة، توفي سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م،ج5، ص2715.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

قال عبد الله[8]:حدثني معاوية[9]، عن سعيد بن سويد[10]،عن عبد الأعلى بن هلال السلمي[11]،عن عرباض بن سارية[12]،رضي الله عنه، قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: إني عبد الله، وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك، دعوة أبي إبراهيم - صلى الله عليه وسلم-، وبشارة عيسى - عليه الصلاة والسلام-، ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين وإن أم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- رأت نورا حين وضعته أضاءت لها قصور الشام منه.

قال لي عبيد بن يعيش[13]:حدثنا يونس بن بكير[14]،عن محمد بن إسحاق[15]، قال: محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وهو ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر، وهو في التوراة: تارح، بن ناحور

8. أبو صالح، عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، الجهني، المصري، كاتب الليث بن سعد، مولده سنة (137) سبع وثلاثين ومائة، وتوفي سنة (223) ثلاث وعشرين ومائتين، من العاشرة، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة،ج1، ص313.

9. معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو. وقال العجلي، والنسائي: ثقة. وقال أبو زرعَة: ثقة محدث. وقال أبو حاتم : صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج28، ص186-191.

10. سعيد بن سويد روى عنه عمرو بن مرة ذكر بن عدي مختصرا وقال البخاري لا يتابع في حديثه انتهى وذكره ابن حبان في الثقات. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ/1971م،ج3، ص33.

11. عبد الأعلى بن هلال، السلمي، هو أبو النضر عبد الأعلى، ويقال: عبد الله بن هلال، السلمي، الشامي، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري،ج1، ص273.

12. عرباض بن سارية السلمي كنيته أبو نجيح كان من أهل الصفة ونزل حمص روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم- وعن أبي عبيدة بن الجراح. قال أبو مسهر وغير واحد مات سنة 75 . تهذيب التهذيب، ج7، ص174.

13. عبيد بن يعيش. ويكنى أبا محمد. مات بالكوفة في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين في خلافة هارون بن أبي إسحاق. وكان ثقة. الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م،ج6، ص377.

14. يونس بن بكير أبو بكر الشيباني كوفى الجمال روى عن الأعمش وهشام بن عروة ومحمد بن إسحاق روى عنه عبيد بن يعيش ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة وعقبة بن مكرم سمعت أبي يقول ذلك.نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال قال يحيى ابن معين: يونس بن بكير كان صدوقا سألت ابى عن يونس بن بكير فقال: محله الصدق.نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يونس بن بكير أي شئ ينكر عليه؟ فقال: اما في الحديث فلا اعلمه فقيل له فيونس وعبدة بن سليمان وسلمة بن الفضل في ابن إسحاق أيهم احب اليك؟ فقال: ابن ادريس احبهم إلى قيل لابي زرعة من هؤلاء الثلاثة من احب اليك؟ قال: عبدة بن سليمان. الجرح والتعديل، ج9،ص236.

15. محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبو بكر ويقال أبو عبد الله المطلبي مولاهم نزيل العراق رأى أنسا وابن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن. قال المفضل الغلابي سألت بن معين عنه فقال كان ثقة وكان حسن الحديث، وقال على بن المديني مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ثم قال فصار علم الستة عند أثنى عشر فذكر بن إسحاق فهم. تهذيب التهذيب،ج9، ص38-42.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

بن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن مهليل بن قينان بن شيث بن آدم - صلى الله عليه وسلم.

وقال البخاري في صحيحه[16]: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع[17]قال: أخبرنا شعيب[18]، عن الزهري[19]، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود [20]، أن عبد الله بن عباس[21]، أخبره أن أبا سفيان بن حرب[22]، أخبره: أن هرقل[23] أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسبا، فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه. ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب.

تخريج الأحاديث

أخرجه أحمد 107/4 (17111) قال: حدثنا أبو المغيرة. وفي (17112) قال: حدثنا محمد بن مصعب. و"مسلم"58/7 (6002) قال: حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمان بن سهم، جميعا عن الوليد، قال ابن مهران، حدثنا الوليد بن مسلم. و"الترمذي"3605 قال: حدثنا خلاد بن أسلم، حدثنا محمد بن مصعب. وفي (3606) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سليمان ابن عبد الرحمان الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم. ثلاثتهم (وأبو المغيرة، والوليد، ويزيد بن يوسف) عن عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، فذكره.

16. صحيح البخاري، ج1، ص8، حديث7.

17. الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني مولاهم الحمصي، وهو نبيل ثقة صدوق، إبراهيم بن الجنيد قال سئل يحي وأنا أسمع عن أبي اليمان فقال ثقة، مات بحمص في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م، ج15، ص69، 74، 76، 77.

18. شعيب بن أبي حمزة واسمه دينار الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي، قال محمد بن علي الجوزجاني عن أحمد ثبت صالح الحديث وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة. تهذيب التهذيب، ج4، ص351.

19. عبد الله ابن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن الحارث ابن زهرة الزهري المدني أبو محمد أخو الزهري الإمام ثقة من الثالثة مات قبل أخيه. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 – 1986، ج1، ص323.

20. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الهذلي، الأعمى. ويقال: كنيته أبو عبد الله. قال أبو نعيم: مات على سنة ثنتين وتسعين. سمع ابن عباس - رضي الله عنهما-، وأباه، وأم قيس، وعائشة، سمع منه أبو الزناد. التاريخ الكبير، ج5، ص385.

21. عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. تقريب التهذيب، ج1، ص309.

22. صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أبو سفيان والد معاوية وإخوته كان رئيس المشركين يوم أحد ورئيس الأحزاب يوم الخندق أسلم زمن الفتح. تهذيب التهذيب، ج4، ص411.

23. هو قيصر ملك الروم، واسمه هرقل، فسأل عن النبي - صلى الله عليه وسلم- وثبتت عنده صحة نبوته، فهم بالاسلام فلم توافقه الروم على ذلك، وخافهم على ملكه فأمسك. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص196-197.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

وأخرجه أحمد 184/4 (17798) قال: حدثنا حيوة، ويزيد بن عبد ربه. و"الدارمي"13 قال: أخبرنا نعيم بن حماد. ثلاثتهم (حيوة، ويزيد، ونعيم) قالوا: حدثنا بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، حدثنا عبد الرحمان بن عمرو السلمي، فذكره.

وأخرجه أحمد 262/1 (2370) قال: حدثنا يعقوب. قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب. وفي 263/1 (2371) قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان. وفي 263/1 (2372) قال: حدثناه عبد الرزاق، عن معمر. و"البخاري" 5/1 (7) و66/4 (2978) و94/9 (7196) ، وفي (الأدب المفرد) 1109، وفي (خلق أفعال العباد) 63 قال: حدثنا أبو اليمان، الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب. قال البخاري (7) : رواه صالح بن كيسان، ويونس، ومعمر، عن الزهري. وفي 20/1 (51) و236/3 (2681) و54/4 (2940 و2941) وفي (خلق أفعال العباد) 63 قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان. وفي 22/4 (2804) و 123/4 (3174) ، وفي (خلق أفعال العباد) 63 قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، قال: حدثني يونس. وفي 43/6 (4553) قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، عن همام، عن معمر (ح) وحدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر. وفي 5/8 (5980) قال: حدثنا يحيى، حدثنا الليث، عن عقيل. وفي 72/8 (6260) قال: حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس. وفي (خلق أفعال العباد) 63 قال: حدثنا عبد الله، حدثنا الليث، حدثنا يونس. وفي (64) قال: حدثنا عمرو بن زرارة، حدثنا زياد، عن ابن إسحاق. قال البخاري: ورواه معمر، وهلال بن رداد، عن الزهري.

و"مسلم" 163/5 (4630) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وابن أبي عمر، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد. قال ابن رافع، وابن أبي عمر: حدثنا. وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر. وفي 166/5 (4631) قال: وحدثناه حسن الحلواني، وعبد بن حميد، قالا: حدثنا يعقوب، وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح و"أبو داود" 5136 قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر. والترمذي" 2717 قال: حدثنا سويد، أنبأنا عبد الله، أنبأنا يونس. و"النسائي" في "الكبرى" 5828 و8794 و10998 قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح. سبعتهم (ابن أخي ابن شهاب، وصالح بن كيسان، ومعمر , وشعيب، ويونس، وعقيل، وابن إسحاق) عن الزهري. قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن عباس أخبره، فذكره.

وأخرجه البخاري 53/4 (2936) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه. قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس، - رضي الله عنهما-، أخبره؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كتب إلى قيصر، وقال: فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين. مختصر، ليس فيه أبو سفيان.

وأخرجه أبو داود (5136) قال: حدثنا الحسن بن علي. قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس؛ أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كتب إلى هرقل: من محمد رسول الله، إلى هرقل، عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى. مختصر، ليس فيه أبو سفيان.

دراسة الأحاديث

لقد أحدث المولد النبوي المبارك تغييرا عظيما في هذا الكون، وتغير نظام العالم كله، لأنه قد اصطفى الله تعالى نبيه من بين أصلاب الطاهرين. ولهذا السبب عندما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: كيف نسب ذلك الشخص الذي يدعي النبوة؟،مع أن أبا سفيان كان مخالف النبي - صلى الله عليه وسلم-، لكنه عبر عن ذلك بالصدق والديانة. فقال إنه فينا من أعلى نسبنا. لقد عرّف النبي عن نفسه بهذه الكلمات أنني عبد الله وخاتم النبيين

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

وكنت نبي الله حتى وكان آدم - عليه السلام- بين الماء والطين. أنا دعوة أبي إبراهيم - عليه السلام- وبشرى عيسى - عليه السلام- وحلم أمي التي رأت نورا أضاءت به قصور الشام.

الرو ايات الواردة في الكتب الأخرى

قال أبوبكر البيهقي في "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة"[24]: أخبرنا الأستاذ أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله- قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس: أبو محمد الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة: أن أعرابيا قال: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ما تقول في صوم يوم الإثنين؟ فقال:ذاك يوم ولدت فيه، وأنزل علي فيه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال:حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمار بن الحسن النسائي، قال:حدثني سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يوم الإثنين، عام الفيل، لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول.

حدثنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان النوفلي، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عام الفيل، وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل، وتنبئ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على رأس أربعين من الفيل.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد، قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: بعث الله محمدا - صلى الله عليه وسلم- على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة، وكان بين مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم- وبين أصحاب الفيل سبعون سنة.

قال أبو إسحاق: إبراهيم بن المنذر: هذا وهم، والذي لا يشك فيه أحد من علمائنا: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ولد عام الفيل، وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا يعقوب القمي، قال: حدثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى، قال: كان بين الفيل وبين مولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عشر سنين.

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أحمد بن الخليل، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن ابن أبزى، قال: كان بين الفيل وبين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين.

أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو علي: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا أبو صالح، قال:حدثني معاوية بن صالح، عن سعيد

24. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، ج1، ص85.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن العرباض بن سارية، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام. وفي رواية يعقوب: أضاءت منه قصور الشام. تابعه عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح. ورواه أيضا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن سعيد بن سويد.

وقوله - صلى الله عليه وسلم-: إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته. يريد به: أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره، قبل أن يكون أبو البشر، وأول الأنبياء - صلوات الله عليهم-.

وقوله - صلى الله عليه وسلم-: وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم: - عليه السلام- يريد به: أن إبراهيم - عليه السلام- لما أخذ في بناء البيت، دعا الله، تعالى جده، أن يجعل ذلك البلد آمنا، ويجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، ويرزقهم من الثمرات والطيبات، ثم قال: وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم فاستجاب الله تعالى دعاءه في نبينا - صلى الله عليه وسلم- وجعله الرسول الذي سأله إبراهيم - عليه السلام- ودعاه أن يبعثه إلى أهل مكة، فكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: أنا دعوة أبي إبراهيم، ومعناه: أن الله تعالى، لما قضى أن يجعل محمدا - صلى الله عليه وسلم- خاتم النبيين، وأثبت ذلك في أم الكتاب- أنجز هذا القضاء بأن قيض إبراهيم - عليه السلام- للدعاء الذي ذكرنا، ليكون إرساله إياه بدعائه كما يكون تقلبه من صلبه إلى أصلاب أولاده.

وأما قوله: وبشارة عيسى بي فهو أن الله تعالى، أمر عيسى - عليه السلام- فبشر به قومه، فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يخلق. وأما قوله: ورؤيا أمي التي رأت فإنما عنى به- والله أعلم-: ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير: عن ابن إسحاق، قال: فكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد - صلى الله عليه وسلم- فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض فقولي:

أعيذه بالواحد ... من شر كل حاسد

من كل بر عاهد ... وكل عبد رائد

يرود غير رائد

فإنه عبد الحميد الماجد ... حتى أراه قد أتى المشاهد

قال: آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمدا، فإن اسمه في التوراة: أحمد، يحمده أهل السماء وأهل الأرض، واسمه في الإنجيل: أحمد، يحمده أهل السماء وأهل الأرض، واسمه في الفرقان: محمد. فسميته بذلك.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء وقراءة، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنهم قالوا: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أخبرنا عن نفسك. فقال: دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له قلت: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- متى كتبت نبيا؟ قال: وآدم بين الروح والجسد.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

المقارنة بين الرو ايات

وأما في التحليل المقارن فقد ذكر الإمام البخاري ثلاثة أحاديث في مولد النبي - صلى الله عليه وسلم- ونسبه في كتابه التاريخ الكبير، وذكر حديث واحد في صحيحه. وقد بينت هذه الأحاديث الأربعة أحوال ما قبل الولادة. وذكر في الحديث الأول: أن الله تعالى قد اصطفى النبي - صلى الله عليه وسلم- من أصلاب الطاهرين.

وفي الحديث الثاني: عرف النبي - صلى الله عليه وسلم- عن نفسه بهذه الكلمات: أنا عبد الله، وخاتم الأنبياء، ودعاء إبراهيم، وبشرى عيسى، ورؤيا أمي. وقال إن أمي رأت وقت ولادتي نورا أضاء قصور الشام. وذكر في الحديث الثالث: نسب محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى آدم - عليه السلام.

وذكر في الحديث الرابع: التحدث بين أبي سفيان وهرقل ملك الروم،عن نسب النبي - صلى الله عليه وسلم-. فأرسل هرقل ملك الروم إلى أبي سفيان يستدعي رجلا من قافلة قريش وكان هؤلاء القوم حينئذ قد ذهبوا إلى بلاد الشام للتجارة، وكان هذا هو الوقت الذي عاهد فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قريشا وأبي سفيان لمدة. ولما وصل أبو سفيان وقوم آخرون إلى إيليا في مجلس القضاء لهرقل. وكان يجلس حوله عظماء أهل روما علماء، وزراء، نبلاء. دعا هرقل هم ومترجمه. ثم سألهم: أيكم أقرب نسبا للنبي المدعي؟ يقول أبو سفيان فقلت أنا أقرب أقربائه. فلما سمع هرقل ذلك أمر بإحضار أبا سفيان إلى جنبي وإجلاس أصحابه خلفه. ثم قال للناطق باسمه: قل لهؤلاء إني أسأل أبا سفيان عن حال هذا الرجل محمد - صلى الله عليه وسلم-. إذا كذب علي في شيء فاكشفي كذبه. أبو سفيان يقول ذلك والله! ولو لم يكن لي خوف أن ينكرني هؤلاء لكذبت في حق النبي - صلى الله عليه وسلم-. قال ابوسفيان أول ما سألني به هرقل هو كيف حال نسب هذا الشخص بينكم؟ قلت إنه من النسب العالي جدا.

هناك معلومات قصيرة في "التاريخ الكبير" في المولد النبوي، بينما في الكتب السيرة النبوية الأخرى: مثل:"دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" للبيهقي[25]؛ و "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام" للسهيلي[26]؛ و" السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية"[27]، وغيرذلك من الكتب.

في هذه الكتب تفصيل كبير عن ذلك، وقد وصف العديد من كتاب السيرة كل ما يتعلق بولادة النبي - صلى الله عليه وسلم- في ضوء الأحاديث في شكل أبواب، الذي ذكر الباحث هنا في النقاط التالية:

أوّل ما ورد في الأحاديث المتعلقة بمولد النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه ولد يوم الإثنين. والأمر الثاني: أن النبي - صلى الله عليه وسلم- ولد في شهر ربيع الأول وقد وردت الأحاديث المتعلقة به في باب منفصل. والأمر الثالث: أن الأحاديث مختلفة في سنة ميلاد النبي. ذكر في بعض الأحاديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم- ولد في عام الفيل، وذكر في بعض آخركان بين مولد النبي - صلى الله عليه وسلم- وعام الفيل بعشر سنين. والأمر الرابع أن أهل السيرة قد ذكروا الأحاديث المتعلقة بالعلامات التي ظهرت قبل المولد النبي - صلى الله عليه وسلم- وبعده في باب مستقل.

25. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، ج1، ص85.

26. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص5.

27. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، د. أكرم ضياء العمري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م، ج1، ص96-103.

.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

المبحث الثاني: رضاعة النبي صلى الله عليه وسلم

كان من عادة العرب أن يدفعوا أولادهم عند ولادتهم إلى مرضعات يعشن في البادية؛ لكي يبعدوهم عن الأمراض المنتشرة في الحواضر، ولتقوى أجسادهم، وليتقنوا لغة العرب الفصيحة في مهدهم.أول من أرضعته من المراضع وذلك بعد أمه - صلى الله عليه وسلم- بأسبوع، ثويبة مولاة أبي لهب.

ثم التمس عبد المطلب جد النبي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم- المراضع، واسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر، وهي حليمة السعدية.في فترة الرضاعة التي مكثها النبي - صلى الله عليه وسلم- عند بني سعد حدثت الكثير من الحوادث التي كان من شأنها الإشارة إلى علوشأنه - صلى الله عليه وسلم- منذ صغره وبركته على من حوله، ومعجزات بشرت بنبوته مثل حادثة شق الصدر.

قال الإمام البخاري في صحيحه(28)

حدثنا يحيى بن بكير(29)، حدثنا الليث(30)، عن عقيل(31)، عن ابن شهاب(32)، أخبرني عروة(33)، أن زينب بنت أبي سلمة(34)، أخبرته أن أم حبيبة(35)، زوج النبي - صلى الله عليه وسلم- قالت: قلت: يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان، قال: وتحبين ذلك؟ قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في الخير أختي، فقال: إن ذلك لا يحل لي. فقلت: يا رسول الله، فوالله إنا نتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة؟ فقال: بنت أم سلمة. فقلت: نعم، قال:

28. صحيح البخاري، ج7، ص67، حديث 5372

29. يحيى بن بكير هو محدث مصر الإمام الحافظ الثقة، صاحب مالك والليث أكثر عنهما. قال أبو حاتم: كان يفهم هذا الشأن، يكتب حديثه ولا يحتج به. توفي يحيى في صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م،ج2، ص 7-8.

30. ليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصرى،عن يحيى بن معين أنه قال ليث بن سعد ثقة، وقال على ابن المدينى الليث بن سعد ثبت. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م،ج7، ص179.

31. عقيل بالضم ابن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي مولى عثمان. قال أحمد ومحمد بن سعد والنسائي ثقة. وقال أبو زرعة صدوق ثقة وقال بن أبي حاتم سألت أبي عقيل أحب إليك أم يونس قال عقيل أحب إلي لا بأس به. تهذيب التهذيب،ج7، ص255، 256.

32. عبد الله ابن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن الحارث ابن زهرة الزهري المدني أبو محمد أخو الزهري الإمام ثقة من الثالثة مات قبل أخيه. تقريب التهذيب، ج1، ص323.

33. عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي الأسدي أبو عبد الله المدني،ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا وقال العجلي مدني تابعي ثقة. تهذيب التهذيب،ج7، ص180،181.

34. زينب بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومية ربيبة النبي - صلى الله عليه وسلم- ماتت سنة ثلاث وسبعين وحضر ابن عمر جنازتها بمكة قبل أن يحج ويموت. تقريب التهذيب، ج1، ص747.

35. أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوج النبي - صلى الله عليه وسلم- إحدى أمهات المؤمنين. هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله، فتنصر عبيد الله، ومات بالحبشة نصرانيا، وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض الحبشة، فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يخطبها إلى النجاشي. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994 م،ج7، ص303.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها بنت أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن. وقال شعيب عن الزهري، قال عروة: ثويبة أعتقها أبو لهب.

تخريج الحديث

أخرجه الحميدي (307) قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا هشام بن عروة. و"أحمد" 291/6 قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا ليث، يعني ابن سعد، عن هشام بن عروة. وفي 291/6 قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا هشام بن عروة. وفي 291/6 قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري وفي 428/6 ، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه.

و"البخاري" 12/7 قال: حدثنا الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري. وفي 14/7 قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا هشام. وفي 15/7 قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب. وفي 87/7 قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب. و"مسلم" 165/4 قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرنا هشام (ح) وحدثنيه سويد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (ح) وحدثنا عمرو الناقد، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا زهير. كلاهما عن هشام بن عروة. وفي 166/4 قال: وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، قال: أخبرنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، أن محمد بن شهاب كتب يذكر (ح) وحدثنيه عبد الملك بن شيب بن الليث، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني عقيل بن خالد(ح) وحدثنا عبد بن حميد، قال: أخبرني يعقوب بن إبراهيم الزهري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم. كلاهما عن الزهري.

و"ابن ماجة" 1939 قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب(ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة. و"النسائي" 94/6 , وفي "الكبرى" 5394 قال: أخبرناعمران بن بكار، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب، قال: أخبرني الزهري. وفي 94/6 قال: أخبرنا وهب بن بيان، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب. وفي 96/6 ، وفي "الكبرى" 5395 قال: أخبرنا هناد بن السري، عن عبدة، عن هشام. كلاهما (هشام بن عروة، وابن شهاب الزهري) عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، فذكرته.

وأخرجه النسائي 94/6 ، وفي "الكبرى" 5392 قال: أخبرنا وهب بن بيان ، قال: حدثنا ابن وهب ، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه، عن زينب بنت أبي سلمة، أن أم حبيبة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم- قالت: يا رسول الله أنكح بنت أبي، تعني أختها. . . الحديث. ولم يقل: عن أم حبيبة.

وأخرجه البخاري 18/7. و"النسائي" 95/6 ، وفي "الكبرى" 5393 قال البخاري: حدثنا وقال النسائي: أخبرنا قتيبة ، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته، أن أم حبيبة قالت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم-: إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: أعلى أم سلمة؟ لو لم أنكح ام سلمة ، ما حلت لي، إن أباها أخي من الرضاعة.

دراسة الحديث

وفي الأيام الأولى بعد الولادة رضع النبي - صلى الله عليه وسلم- من أمه آمنة بنت وهب، وقد كتب المؤرخون وكتاب السيرة أن أمه أرضعته سبعة أيام، وذكر بعضهم أربعة أيام، ويقول البعض: رضعت منه والدتك إلى تسعة أيام، قبل أن يذهب إلى حليمة السعدية بعد أمه الكريمة، رضع من خادمة عمه أبو لهب، ثويبة، أرضعته ثويبة مع ابنها مسروح نحو أربعة

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

أشهر، وفي هذه الأيام نفسها أرضعت ثويبة عم النبي -صلى الله عليه وسلم- حمزة بن عبد المطلب وأبو سلامة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، بذلك أصبحا إخوة النبي - صلى الله عليه وسلم- من الرضاعة. وبعد ذلك أرضعت حليمة السعدية النبي - صلى الله عليه وسلم- عامين، وبعد أن تمت فترة الرضاعة فطمته وأتت به إلى مكة حسب الاتفاق، ولكنها كانت ترغب في أن يكون لها شرف الاحتفاظ بهذا الطفل المبارك بضعة أيام أخرى. وعندما وصلت إلى مكة علم أن هناك وباء في مكة، فرأت أمك وجدك أنه من الأفضل قبول طلبها، فأقمت مع حليمة مرة أخرى، وحتى سن الرابعة، وبقيت معهم. عدا عن ذلك، فقد ذكر أصحاب السيرة أيضا أم فروة بأنها إحدى أمهاته من الرضاعة، كما ذكر ثلاث بنات أبكار من قبيلة بني سليم أنه بمجرد أن وضعن ثديهن في فم النبي - صلى الله عليه وسلم- خرج منه الحليب، فشربه. وبالصدفة كان اسم هؤلاء الثلاثة عاتكة.

الرو ايات الواردة في الكتب الأخرى

قال تقي الدين المقريزي في "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع"[36]: أرضعته أمه - صلّى الله عليه وسلّم- سبعة أيام، ثم أرضعته ثويبة مولاة أبي لهببلبن ابنها مسروح أياما قلائل وكانت أرضعت قبل رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- عمه حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- أبا سلمة بن عبد الأسد، ثم بعد رضاعه من ثويبة أرضعته أم كبشة، حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي، وأرضعت معه - صلّى الله عليه وسلّم- ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أياما بلبن ابنها عبد الله، ثم فطمته - صلّى الله عليه وسلّم- بعد سنتين.

وكان حمزة بن عبد المطلب مسترضعا في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- يوما وهو عند أمه حليمة، وكان حمزة رضيع النبي - صلّى الله عليه وسلّم- من وجهين، من جهة ثويبة ومن جهة السعدية، وكانت ابنتها الشيماء تحضنه معها.

وكان أخوه من الرضاعة عبد الله بن الحارث، وهو الّذي شرب مع رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- وأنيسة بنت الحارث، والشيماء وهي حذافة بنت الحارث. فأقام - صلّى الله عليه وسلّم- عند حليمة في بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان نحوا من أربع سنين.

قال أبو نعيم الأصبهاني في "دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني" [37]: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: ثنا الحسن بن الجهم قال: ثنا الحسين بن الفرج قال: ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني موسى بن شيبة، عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك، عن برة بنت أبي تجرأة قالت: أول من أرضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثويبة - مولاة أبي لهب - بلبن ابن لها يقال له مسروح أياما قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وأرضعت

36. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، ج1، ص9-12.

37. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م، ج1، ص157.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي.قال الواقدي: وقدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع وخرجت حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر واسم أبيه الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وإخوته عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث وهي الشيماء وكانت الشيماء تحضنه مع أمها وخرجوا في سنة حمراء وخرجت بابنها عبد الله ترضعه وأتان قمراء تدعى سدرة وشارف ذلفاء لا لبن بها يقال لها السمراء اللقوح قد مات سقبها بالأمس ليس في ضرعها قطرة لبن وقد يبس من العجف.

وقالت أمه آمنة لظئره حليمة: والله إني لأرجو أن يكون مباركا فخرجت برسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى منزلها فتجد حمارتها قد قطعت رسنها وهي تجول في الدار وتجد شارفها قائمة تقصع بجرتها فقالت لزوجها: إن هذا المولود لمبارك فقال: قد رأينا بعض بركته قال: ثم عمد إلى شارفها فحلبها قعبا فسقى حليمة ثم حلبها قعبا فشرب حتى روي ولمس ضرعها فإذا هي بعد حافل فحلب قعبا آخر فشرب حتى روي ولمس ضرعها فإذا هي بعد حافل فحلب قعبا آخر فحقنه في سقاء له ثم حدجوا أتانها وخرجوا فركبتها حليمة وركب الحارث شارفها وحملت حليمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بين يديها على الأتان وطلعت على صواحبها بوادي السرر مرتعات فقلن: هي حليمة وزوجها ثم هذا حمار أنجى من حمارتها وهذا بعير أنجى من بعيرها وما يقدران أن يضبطا رؤوسهما حتى نزلت معهن فقلن: يا حليمة ماذا صنعت؟ فقالت: أخذت والله خير مولود رأيته قط وأعظمه بركة فقالت النسوة: أهو ابن عبد المطلب فقالت حليمة: نعم فأخبرتهن من إقبال درها ودر لقوحها وما رأوا من نجاء الأتان واللقحة فقالت حليمة: فما رحلنا من منزلنا حتى رأيت الحسد في بعض نسائنا فرحن إلى بلادهن.

قالت: فقدمنا على عشر أعنز ما يرمن من البيت هزالا فإن كنا لنريح الإبل وإنها لحفل فنحلب ونشرب ونحلب شارفنا غبوقا وصبوحا وإني لأنظر إلى الشارف قد نصبت في سنامها وأنظر إلى عجز الأتان وكأن فيها الأفهار وإن كان عجزها دبراء لما نخسها وجعل أهل الحاضر يقولون لرعيانهم: ابلغوا حيث تبلغ غنم حليمة فيبلغون فلا تأتي مواشيهم إلا كما كانت تأتي قبل ذلك ولقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يمس ضرع شاة لهم يقال لها أطلال فما يطلب منها ساعة من الساعات إلا حلبت غبوقا وصبوحا وما على الأرض شيء تأكله دابة.

المقارنة بين الرو ايات

وأما بالنسبة المقارنة فقد ذكر الإمام البخاري في كتابه صحيح البخاري الحديث الذي يتعلق برضاعة النبي - صلى الله عليه وسلم-. ذكر فيه أن زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم- السيدة أم حبيبة طلبت من النبي - صلى الله عليه وسلم- أن يتزوج أختها فقال النبي - صلى الله عليه وسلم- لا يحل لي. والأمر الثاني: في هذا الحديث أن أم حبيبة قالت: يارسول الله أتريد أن تتزوج درة بنت أبي سلمة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم- لم يحل لي أن أتزوجها لأنها ابنة أخي من الرضاعة. أرضعتني وأبا سلمة ثويبة.بينما في كتب السيرة الأخرى قد فصل أهل السيرة مسألة رضاعة النبي - صلى الله عليه وسلم-. ولد النبي - صلى الله عليه وسلم- في المكة المكرمة، أرضعته أمه آمنة بنت وهب في الأيام الأولى بعد ولادته. وقد كتب المؤرخون وكتاب السيرة أن والدته أرضعته لمدة سبعة أيام كماجاء في "سبل الهدى والرشاد"(38)؛ وفي " نهاية الإيجاز في

38. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، ج1، ص375.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

سيرة ساكن الحجاز"(39)؛ وفي "حياة محمد ورسالته" أن والدتك أرضعتك لمدة يومين بعد الولادة ثم أرضعته يومين أو ثلاثة أيام ثويبة جارية عمه أبي لهب. وبينما في سيرة الحلبية(40) أن أمه أرضعته تسعة أيام. بعد أن أرضعته أمه، أرضعت ثويبة للنبي -صلى الله عليه وسلم- التي هي جارية عمه أبي لهب، وفي الوقت الذي أرضعت للنبي - صلى الله عليه وسلم- كانت حرة؛ لأنها عندما بشرت ثويبة أبا اللهب بولادة ابن أخيه، أعتقها. وجاء في"زاد المعاد في هدي خير العباد"(41) أرضعت ثويبة للنبي - صلى الله عيله وسلم- مع ابنها مسروح أياما، وفي هذه الأيام نفسها أرضعت ثويبة عم النبي حمزة بن عبد المطلب وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وبذلك أصبح الأخ من الرضاعة للنبي - صلى الله عليه وسلم-. وبعد ذلك أرضعت حليمة السعدية للنبي - صلى الله عليه وسلم- لمدة عامين.

المبحث الثالث: طفولة النبي صلى الله عليه وسلم

طفولة النبي - صلى الله عليه وسلم- مرحلة من أهم المراحل في حياة النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- فيها كثير من بشارات النبوة، وفيها كثير من المواقف التي صقلت شخصية النبي - صلى الله عليه وسلم- وكانت المهد الأول لخير خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير(42) :عبدان(43)، قال: أخبرني أبي(44)، عن شعبة(45)، عن أبي إسحاق(46)، عن عبيدة بن حزن(47)- رضي الله عنه- قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: بعثت أنا وأنا راعي غنم لأهلي. وقال البخاري في صحيحه(48)

39. نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: 1290هـ)، الناشر: دار الذخائر – القاهرة، الطبعة: الأولى - 1419 هـ، ج1، ص47.

40. السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - 1427هـ، ج1، ص129.

41. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ/1994م، ج1، ص81.

42. التاريخ الكبير، ج6، ص 113.

43. عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد واسمه ميمون. قال أحمد بن عبدة تصدق عبدان في حياته بألف ألف درهم وكتب كتب بن المبارك بقلم واحد وقال ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب، ج5، ص313، 314.

44. عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي مولاهم المروزي، قال أبو حاتم كان شريكا لشعبة وهو ثقة صدوق. وقال بن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب، ج7، ص107، 108.

45. شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي. قال أبوبكر بن منجويه: مولده سنة اثنتين وثمانين، ومات سنة ستين ومئة في أولها وله يوم مات سبع وسبعون سنة وكان من سادات أهل زمانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج12، ص479، 495.

46. اسم أبي إسحاق عمر بن عبد الله وهو أبو إسحاق الهمداني السبيعي رأى عليا وأسامة بن زيد وابن عباس والبراء وزيد بن أرقم روى عنه الزهري ومنصور الكوفي. التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397 – 1977، ج2، ص8.

47. عبدة بن حزن أبو الوليد النصرى ويقال عبيدة بن حزن احد بنى نصر بن معاوية ويقال نصر بن حزن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسل وهو تابعي. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج6، ص89.

48. صحيح البخاري، ج3، ص88، حديث 2262

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

حدثنا أحمد بن محمد المكي[49]، حدثنا عمرو بن يحيى[50]، عن جده[51]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه- [52]، عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة.

تخريج الأحاديث

أخرجه البخاري في الأدب المفرد577 قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد ابن جعفر، قال: حدثنا شعبة، سمعت أبا إسحاق، فذكره.وأخرجه البخاري 115/3 (2262) قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي. وابن ماجة 2149 قال: حدثنا سويد بن سعيد. كلاهما (أحمد بن محمد، وسويد) عن عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي، عن جده، فذكره. وفي رواية سويد بن سعيد عن جده سعيد بن أبي أحيحة، وهو سعيد بن عمرو بن سعيد. أثبتنا لفظ البخاري.

دراسة الأحاديث

كانت طفولة النبي - صلى الله عليه وسلم- مليئة بالأحداث، فقد توفي والده، وأمه حامل به في ذلك الوقت، فتولى رعايته جده عبد المطلب. ثم أرسل إلى بيوت بني سعد من أجل الرضاعة من حليمة السعدية، ولما انتهت مدة رضاعته ردته سالما إلى أمها. ولما توفيت والدة النبي - صلى الله عليه وسلم- بقي عند جده الذي أحسن تربيته سنتين. ولما توفي نقل حضانة محمد - صلى الله عليه وسلم- إلى عمه أبي طالب الذي أحسن رعايتهم. وقد رعى النبي - صلى الله عليه وسلم- الغنم في طفولته، فقال إنه لم يأت نبي إلا ورعى الغنم.

الرو ايات الواردة في الكتب الأخرى

قال محمد بن يوسف الصالحي في " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"[53]: عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم. فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط. رواه ابن سعد والبخاري وابن ماجة.

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما- قال: كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- نجني الكباث، فقال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه فإني كنت أجنيه إذ كنت أرعى الغنم. قلنا:وكنت ترعى الغنم يا رسول الله؟ قال: نعم. وما من نبي إلا وقد رعاها. رواه الإمام أحمد وابن سعد والشيخان.

49. أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني أبو الوليد. قال أبو حاتم وأبو عوانة: ثقة، وقال بن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال الربيع: كان أحد أوصياء الشافعي. تهذيب التهذيب، ج1، ص79.

50. عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي السعيدي أبو أمية المكي، ذكره بن حبان في الثقات، وقال الدوري عن بن معين لا بأس به وقال الحاكم عن الدارقطني ثقة. تهذيب التهذيب،ج8، ص118.

51. سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أبو عثمان ويقال أبو عنبسة الأموي. قال أبو زرعة والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صدوق. تهذيب التهذيب، ج4، ص68.

52. أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأكثرهم حديثا عنه. قال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس، فسماني رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: عبد الرحمن. أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج6، ص313.

53. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، ج2، ص156.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

وروى أبو داود الطيالسي والبغوي وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن بشر بن حرب البصري مرسلا، والإمام أحمد وعبد بن حميد عن أبي سعيد - رضي الله عنه- قالا: افتخر أهل الإبل والشاء، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم، وبعثت وأنا راعي غنم لأهلي بأجياد.

المقارنة بين الرو ايات

وأما من باب المراجعة المقارنة، فإن كتابي الإمام البخاري، أي التاريخ الكبير وصحيح البخاري، يذكر في طفولة النبي - صلى الله عليه وسلم- بأن رعي النبي -صلى الله عليه وسلم- للماعز. والأمر الثاني في هذاالحديث أن كل نبي قد رعى غنما. بينما تذكر أمور متعددة في كتب السيرة الأخرى أكثر من هذا، فمنها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رعى الغنم مرتين في صغره. مرة في بني سعد مع أخيه من الرضاعة، ومرة أخرى في مكة.

كان الناس ينعمون بالكثير من البركات ببركة طفولة النبي - صلى الله عليه وسلم- فذات مرة عندما لم يكن المطر أخذ أبو طالب بإصبع النبي - صلى الله عليه وسلم- ودعا الله في الكعبة، ففي ذلك الوقت بدأت السحب تنتقل من مكان إلى آخر وبدأ المطر.

وقد حفظ الله النبي - صلى الله عليه وسلم- من اللعب وهو طفل، فذات مرة كان النبي - صلى الله عليه وسلم- يرعى الماعز مع أطفال مكة. وبعد أن قطعوا مسافة من مكة، تُركت الماعز حرة للرعي وجلس الأولاد الثلاثة على تلة صغيرة وبدأوا يتحدثون مع بعضهم البعض. وبعد فترة قال منهم النبي - صلى الله عليه وسلم- لقد ذهبت الغنم، أريد أذهب وأجلس على الجانب الآخر منها. فذهب النبي - صلى الله عليه وسلم- واستمرا يلعبان.

إحدى حوادث طفولة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- بأن كان النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عمه أبي طالب في مكان ذي المجاز، وهو على ثلاثة أميال من عرفة، وفيه السوق كل عام. شعر أبو طالب بالعطش فقال للنبي - صلى الله عليه وسلم-: يا ابن أخي إني عطشان وليس لي ماء. عند سماع ذلك نزل النبي - صلى الله عليه وسلم- وضرب بقدمه الأرض، فبدأ الماء يتدفق من الأرض، وقال: اشرب الماء يا عم.

قال العلماء - رحمهم الله تعالى-: الحكمة في إلهام رعي الغنم قبل النبوة: أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما سيكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل الحلم والشفقة، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسيرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما تحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادا من غيرها. وفي ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم- لذلك بعد أن علم أن أكرم الخلق على الله تعالى ما كان عليه من عظيم التواضع لربه والتصريح بمنته عليه وعلى إخوانه من الأنبياء - صلى الله عليه وسلم- وعليهم أجمعين.

وفي فتاوى الشيخ - رحمه الله تعالى- نقلا عن الحنفية والمالكية والحنابلة ومقتضى مذهب الشافعي: أنه يعزر من قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم- راعي غنم. إذا عير برعيها(54).

54. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، ج2، ص156-157.

QUALITATIVE RESEARCH JOURNAL FOR SOCIAL STUDIES
ISSN Online: 3006-4686, ISSN Print: 3006-4678
Volume No: 02 Issue No: 04 (2025)

خلاصة البحث

يخلص هذا البحث إلى أن كتاب "التاريخ الكبير" للإمام البخاري يمثل مصدراً أصيلاً ومبكراً للمعلومات المتعلقة بمولد النبي ﷺ ورضاعته وطفولته، وأن ما ورد فيه يشكل إضافة نوعية لما هو معروف في كتب السيرة المتأخرة. فقد أظهرت الدراسة أن الإمام البخاري، على الرغم من شهرته بكتابه الصحيح في الحديث، كان له عناية خاصة بالتاريخ والتراجم، وقد أودع في "التاريخ الكبير" معلومات دقيقة عن نسب النبي ﷺ، وأحداث مولده، ومراحل رضاعته، وحوادث طفولته، مما يعكس منهجاً موسوعياً في التوثيق.

كما كشفت المقارنة بين ما ورد في "التاريخ الكبير" وما جاء في صحيح البخاري وكتب السيرة عن تكاملية هذه المصادر، حيث يقدم "التاريخ الكبير" تفاصيل أوسع في بعض المواضع، بينما يتفوق الصحيح في توثيق الأحاديث النبوية المتعلقة بهذه المراحل. وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يفتح آفاقاً جديدة لدراسة السيرة النبوية من خلال مصادر حديثية مبكرة، ويؤكد على ضرورة الاستفادة من كتب التراجم والطبقات كمناهل مهمة لدراسة السيرة، إلى جانب كتب الحديث والسيرة المعروفة. إن الاهتمام المبكر للإمام البخاري بتدوين هذه المعلومات في كتابه التاريخي يعكس مكانة السيرة النبوية في الفكر الإسلامي، وأهمية توثيقها منذ العصور الأولى للإسلام.